

الحاكم الى مكتبه ، واخبره انه اذا اراد ان يحافظ على وظيفته - « قال المراسلة صارت وظيفة على اخر الزمن » - فعليه ان يراعي مصلحة الدولة من « المخربين » الذين بدأوا يقذفون القنابل اليدوية على الجنود الاسرائيليين ، ويضعون المتفجرات للقتل الناس .

ولم يفهم أبو جابر بأدب الامر ما الذي يعنيه في كل هذه المشاكل، ووظيفته كما يعرف هو ، ان يحافظ على ارزاق الناس من اللصوص واولاد المهرام ، أما « المخربين » الذين يقول عنهم سعادة الحاكم العسكري ، فلا دخل له بهم ، وكل واحد ذنبه على جنبه . الا ان الحاكم العسكري سرعان ما ذكره ، انه لولا خاطر الشيخ الجمبري ومعزته عند موسى ديان شخصيا ، لما كان قد خرج من السجن قبل عشرة اعوام على الاقل ، لان تهمة كانت خطيرة ، ولما كان يعود الى وظيفته وكان شيئا لم يحصل ، ولما كان ليتنازل فيجلس معه ٠٠ ومن ثم من ادراه ان « أبو جابر » قد نفخ يديه قعلا من القوميين العرب ، وأنه ليس « مخربا » ، ككل المخربين، ولذلك عليه ان يثبت له الان عكس ذلك ، ويراقب هؤلاء « المخربين » الذين لا يتحركون الا في الليل ، وما دام عمله في الليل ، فلن يكلفه ذلك اي عناء ، وانما سيفعل كل شيء بحكم وظيفته ، ثم ما عليه الا ان يأتي ويخبر الحاكم فقط ، اذا ما رأى أو وصل الى علمه اي معلومات تدلهم على هؤلاء « المخربين » - قال القذافي صاروا مخربين ، طب والله الواحد لولا الخوف ٠٠ - وهكذا يريح الناس من بلائهم .

ورغم محاولته اقتناع سعادة الحاكم العسكري ، أن لا دخل له في كل هذه المشاكل وأنه يريد أن يظل بعيدا عن السياسة والذين يعملون بها ، وانشاء الله بعقولهم مشنقة بساحة الجامع ، الا ان الحاكم العسكري اخبره ان « المقابلة » قد انتهت ، وعليه ان يفكر في الامر جيدا ، لمصلحته ومصلحة زوجته واولاده ، وهكذا خرج أبو جابر وهو لا يعرف رأسه من رجليه ، وعاد الى البيت « يا كبتيا تمسة » ، ولكنه ولأول مرة لم يشارك ام جابر في همومه ، ولم يطلعها على ما حصل له ، كي لا تجعل الاولاد معها وتقطع النهر . وكان قد قرر بينه وبين نفسه ان يتحايل على الحاكم العسكري ، وأن يقول له اذا ما استدعاه مرة ثانية ، بل وسيقسم له على الصنف - ففي هذه الحالات لا يطاله اثم - بانه لم يسمع ولم ير في الشوارع غير هؤلاء « الصيع والدمش » من الشباب والبنات الذين صاروا يغمون عليها من القدس ، الا انه غير رأيه كي لا يفسرها الحاكم على مسواه فيورط نفسه ، ولهذا قرر ان يقول له بانه لم ير ولم يسمع شيئا فقط ، مع ان أبو جابر يعرف كل شاردة وواردة في القدس ، ولا تخفي عليه خافية ، حتى انه يكاد يعرف ما يتعمشاه كل واحد ، وخاصة في منطقتة ، كل يوم ، فارتسمت على شفطيه ضحكة ساخرة من مكره ، حين اعتقله المظليون الاسرائيليون من جملة الذين